الحجاز وفي لفظ ان عشت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز اي وهو مكة والمدينة واليمامة وطرقها ومخاليفها
كالطايف لمكة وخيبر للمدينة والمراد بجزيرة العرب الحجاز المشتمل عليه اي كما المراد بجزيرة العرب بعضها وهو
الحجاز خاصة لان عمر لما اجلاهم ذهب بعضهم الى تيما وبعضهم الى اريحا وتيما من جزيرة العرب
لكنها ليست من الحجاز وقيل له حجاز لانه حجز بين نجد وتهامة ففحص عمر رضي الله عنه عن ذلك
حتى تيقن وثلج صدره فاجلا يهود خيبر اي واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واجلا يهود
فدك ونصارى نجران فلا يجوز اقامتهم [illegible] الحرمين ثلاثة ايام غير يومي الدخول والخروج ثم ركب
في المهاجرين والانصار وخرج معه جبار بن صخر ويزيد بن ثابت فقسم خيبر على اصحاب السهمان
التي كانت عليها ما قسمت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه صلى الله عليه وسلم
لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد بن شهاب
اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبهم الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني لم يبق
من نسل جدي غيري ولم يبق من الانبيا غيرك قد كنت لرجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان
يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعثه الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه
ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم القى نفسه في بير جزعا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قال ابن حبان هذا خبر لا اصل له واسناده ليس بشي وقال
ابن الجوزي لعن الله واضعه فانه لا يقصد الا القدح في الاسلام والاستهزا به وقد قال شيخنا
العماد بن كثير هذا شي باطل لا اصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسالت شيخنا المزي رحمه الله فقال
ليس له اصل وهو ضحكة وقد اودعه كتبهم جماعة منهم القاضي عياض في الشفا والسهيلي في روضه
وكان الاولى ترك ذكره ووافقه على ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله

غزوة وادي القرى

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر اتى وادي القرى واهله يهود فدعاهم صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا اي برز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله عنه فبرز اخر فقتله
علي كرم الله وجهه ثم برز اخر فقتله ابو دجانة رضي الله عنه فقاتلهم المسلمون الى المسا وقتل منهم
احد عشر رجلا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا وخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والنخيل في ايدي اهلها اي من بقي
منهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود
وترك في ايديهم اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق يعملون فيها وياخذون الاجرة وقيل
حاصرهم ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة فعلى الاول تضم للغزوات التي وقع فيها القتال ولما بلغ اهل
تيما ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه صلى الله عليه وسلم
على الجزية واقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم قال وقتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان
يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو يحط رحله صلى الله عليه وسلم جاءه سهم فقتله فقال الناس
هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها من خيبر
من الغنايم قبل ان تقسم تشتعل عليه نارا انتهى ولما قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليلة فلما كان قبل الصبح بقليل عرس وقال الا رجل حافظ لعينه يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام

قال

قال بلال رضي الله عنه انا يا رسول الله احفظه عليك وفي لفظ قال يا بلال اكلا لنا الليل فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقام بلال يصلي ما شا الله ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه
فغلبته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة رضي الله عنهم
حتى ضربتهم الشمس وكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا بلال قال
يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت اي وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انه
صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي بكر الصديق وقال له ان الشيطان اتى بلالا وهو قايم يصلي فلم يزل يهديه
كما يهدي الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبره بلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله ثم سار
صلى الله عليه وسلم بالناس يقود بعيره غير كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة
وفي رواية فاقتادوا رواحلهم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فزعوا فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي وقال هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك
الوادي الحديث فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله
تعالى يقول واقم الصلاة لذكري وفي رواية ان الله قبض ارواحنا ولو شا ردها الينا في حين غير هذا
فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ففزع اليها فليصلها في وقتها اي وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله
عليه وسلم من الحديبية وقيل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك قال في الامتاع وهذا لا يصح
لان الاثار الصحاح على خلافه اي دالة على ان ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقد
يقال لا مانع من التعدد ويدل للقول بان ذلك كان في مرجعه من الحديبية ما جا عن ابن مسعود رضي الله
عنه عنه رضي الله عنه اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وفي رواية لما انصرفنا
من غزوة الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت انا يا رسول الله فقال انك تنام
ثم اعاد من يحرسنا الليلة فقلت انا حتى اعاد ذلك مرارا وانا اقول انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانت فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فنمت
فما ايقظنا الا حر الشمس في ظهورنا وسياتي في غزوة تبوك عن الحافظ ابن حجر اختلاف العلما في التعدد
وكان بين الحديبية وعمرة القضا اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان ابن
طلحة الحجبي رضي الله عنهم وقيل كان بعد عمرة القضا ويشهد له ما جا عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
انه قال لما اراد الله عز وجل ما اراد بي من الخير قذف في قلبي الاسلام وحضرني رشدي فقلت قد شهدت
هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهده الا انصرف وانا ارى في نفسي اني موضع
في غير شي وان محمدا صلى الله عليه وسلم سيظهر فلما جا صلى الله عليه وسلم لعمرة القضية تغيبت ولم اشهد
دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد دخل معه صلى الله عليه وسلم فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعقلك ومثل الاسلام
يجهله احد قد سالني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال مثله جهل
الاسلام ولو كان جعل نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي
ما قد فاتك فقد فاتتك مواطن صالحة فلما جاني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام
وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارى في النوم كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد
خضرا واسعة فلما اجمعت للخروج الى المدينة لقيت صفوان فقلت يا ابا وهب اما ترى ان محمدا صلى
الله عليه وسلم ظهر على العرب والعجم فلو قدمنا عليه فاتبعناه فان شرفه شرف لنا قال لو لم يبق غيري

Copyright King Saud University